مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



# القصدية في كتب النحو القرآني
# كتابي (الجواري والأنصاري أنموذجا)

**أ.م.د. ندى سامي ناصر الكوام[1] م. سيماء فاضل الظالمي[2]**
[1،2] قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة ساوة الأهلية. المثنى. العراق
Simaa@sawauniversity.edu.iq

**ملخص.** حرص النحويون منذ نشأة النحو العربي على إيجاد قاعدة نحوية لكل عبارة أو جملة، وذلك بالاعتماد على السليقة العربية، فإن وجدوا من العبارات مالا يناسب القواعد التي وضعوها بالاعتماد على السائد من كلام العرب أخذوه بالتقدير والتأويل هذا من ناحية الدارج في كلامهم، أما من ناحية كلام أقدس الكتب (القرآن الكريم)، فقد استعملوا الأساليب نفسها في التقدير والتأويل، فمثلا عند عدم وجود خبر للمبتدأ تأولوا ذلك بالتقدير، فالقرآن الكريم كلام الله، وكل كلمة تكون مقصودة فعند عدم ذكر الخبر في الآية القرآنية لابد أن يكون عدم الذكر عن قصد لأن القصد الذي تؤديه العبارة يختلف عن القصد في حالة الذكر، ولا شك أن يكون ذلك عن حكمة الهية بالغة ومقصودة. وحاولنا في هذا البحث استنباط القصد من وراء النحو القرآني عن طريق استقراء بسيط لكتابي (نظرية النحو القرآني لأحمد مكي الأنصاري) و (نحو القرآن للجواري) ومحاولة التعرف على آراء المفسرين والنحويين في ذلك. تقسم البحث على ثلاثة أجزاء: الأول نظري عرضت فيه لماهية القصد وأنواعه. والثاني عملي تضمن أخذ نماذج تطبيقية من كتاب نظرية النحو القرآني للأنصاري، والثالث نماذج تطبيقية من كتاب نحو القرآن للجواري.

**Abstract.** Since the inception of Arabic grammar, grammarians have been keen to establish a grammatical rule for every phrase or sentence, relying on Arabic intuition. If they found a phrase that did

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ



not fit the rules, they had established based on the prevailing Arabic language, they interpreted it based on estimation and interpretation. This is from the perspective of colloquial Arabic speech. However, from the perspective of the holiest book (the Holy Quran), they used the same methods of estimation and interpretation. For example, when there was no predicate for the subject, they interpreted this based on estimation. The Holy Quran is the word of God, and every word has an intention. When a predicate is not mentioned in a Quranic verse, the omission must be intentional, because the intention conveyed by the phrase differs from the intention in the case of mention. There is no doubt that this is due to a profound and deliberate divine wisdom. In this research, we attempted to deduce the intention behind Quranic grammar through a simple induction of the books "The Theory of Quranic Grammar by Ahmad Makki Al-Ansari" and "The Grammar of the Quran by Al-Jawari," and to explore the views of commentators and grammarians on this matter. The research is divided into three parts: the first is theoretical, in which I present the nature of intention and its types. The second is practical, including applied models from Al-Ansari's book Theory of Quranic Grammar. The third includes applied models from Al-Jawari's book Grammar of the Quran.

## المقدمة:

يعد القصد من العناصر المهمة التي قامت عليها التداولية بل يكاد يكون المحور الأول في الدراسات اللسانية؛ فالتكلم يحاول إيصال فكرة معينة للمتلقي بقصدٍ معين، ولا نكاد نقوم بشيء في حياتنا إلى ونعمله بقصد، فكلام المتكلم ليس بنية لغوية مجردة؛ بل هو فعلا لغويا تواصليا يوجه المتلقي، فيحدث تغيير في سلوكه، أو موقفه، أو توجهه الفكري، وغير ذلك.

## مشكلة البحث:

وجد النحويون في بعض الآيات القرآنية ما لا يناسب قواعدهم النحوية، فعمدوا إلى تخريج ذلك بالتأويل ليتناسب مع قواعدهم، وفي هذا البحث نحاول ان نثبت ان الله سبحانه وتعالى عندما جاء بآية معينة تخالف القواعد النحوية فهو بقصدٍ معين.

## لماذا القصدية؟

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



اخترنا (القصدية) من بين المفاهيم اللسانية؛ لنثبت أنَّ القرآن الكريم، بكل آياته _ وإن خالفت قواعد النحويين _ فهو بقصد من الله سبحانه وتعالى بما يناسب المقام وسياق الحال.

## لماذا كتابي الأنصاري والجواري:

اخترنا كتاب الانصاري؛ لكونه يحمل نظرية، فالأنصاري أسمى كتابه (بنظرية النحو القرآني)، فهو يحاول إثبات نظرية وهي (يجب تعديل القاعدة وهي انَّه لا يجب تأويل القرآن بإخضاعه للقاعدة النحوية؛ بل التسليم بأنَّ الله سبحانه وتعالى جاء بذلك بقصدٍ معين.

أما كتاب الجواري: فكونه صاحب اقتراح (تيسير النحو العربي)، ودعا إلى عدم الصرامة في تطبيق القاعدة النحوية، والتعامل مع النص القرآني كونه نص خاص لا يمكن التعديل عليه او تأويله وفق القواعد النحوية التي وضعها البشر.

## منهجية البحث:

اعتمدت منهج البحث الوصفي.

## 1 .المبحث الأول

### 1.1. مفهوم القصد

القصد لغة: هو استقامة الطريقة، والقصد في العيشة الا تُسرف ولا تقتر).

والقصيد: ما تم شطرا أبنيته من الشعر. والقصيدة: مخة العظم إذا خرجت وانقصدت أي انفصلت من موضعها وخرجت. وانقصد الرمح أي انكسر نصفين حتى يبين، وكل قطعة منه قصدة، ويجمع على قصد، ورمح قصد أي قصم نصفين أو أكثر، بين القصد (الفراهيدي: 2007: 55/5). وقصدت الشيء كسرته، وقد قصد البيت حجا، لأن من يقصد زيارة البيت لا يعدل عنه الى غيره (العسكري: 2014 :126).

### 1.2. القصد في الاصطلاح:

عرف القصد بتعريفات عديدة بحسب استعمالات المتكلم والسياقات المختلفة لمنشئ النص ويعرفه بو جراند: "القصد يتضمن موقف منشئ النص من صورة ما من صور اللغة قصد بها المنشئ نصا يحمل معنى معينا، وهذا النص وسيلة للوصول الى غاية بعينها، ويشترط فيه تحقق الاتساق والانسجام (بو جراند103: 1988).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



وقد فرق أبو هلال العسكري بين القصد والإرادة يقول في ذلك: (إن قصد الشخص يختص بفعله دون فعل غيره، والإرادة تكون غير مختصة بأحد الفعلين، والقصد أيضا إرادة الفعل في حال إيجاده فقط، وإذا تقدمته بأوقات لم قصدا الا ترى إنه لا يصح ان تقول: قصدت ان ازرك غدا (العسكري: 126: 2014).

والقصدية "صفة لمواقف نفسية موجهة، مكيفة وفق مستقبل قريب أو مباشر، وقيل هي تحضير فعل أو حالة ضميرية بقصد أو عن عمد" (يعقوب: 2910: 3/1820) ويقول رويول جاك: إن القصدية تكون لغاية تواصلية من الخطاب لصاحب الخطاب إلى جانب مقاصده التواصلية الموضعية مقصدا تواصليا إجماليا، يدرك من خلال مجموع بني الخطاب (روبول وموشلار : 2003: 57)، فالعلم بالمقاصد ضرورة أساسية في تحقيق غرض الخطاب، وإيصال المتكلم غرضه للسامع، فالغاية الأساسية من التواصل هي الإفهام، ولا يكون الإفهام إلا بمعرفة قصد المتكلم، و (تعد القصدية أحد المقومات الأساسية والمهمة للخطاب؛ وذلك لأنَّ لمنتج الخطاب غاية يسعى إليها، أو نية يريدها أن تتجسد، ويستمد القصد شرعية تواجده في الدراسات التداولية قديما وحديث من إن كل فعل كلامي يفترض فيه وجود نية للتوصيل والإبلاغ (الصبيحي: 96: 2013). فالمتكلم لابد أن تكون له نية مسبقة لإيصال قصده للمتلقي ويترتب على القصد أمران الأول: "وصل لمستوى التبليغ بالمستوى التهذيبي للمخاطبة فالمتكلم عندما يتبين ظهور قصده من القول أثمر هذا التبيين عن نتيجتين الأولى تقوم بتعيين الوظيفة العملية، والثانية تقوم بصيانة القول من اللغو وذلك بجعل المعنى الذي يقصده واضحا عند المخاطّب. والأمر الآخر هو: إمكانية ان يخرج المتكلم عن المعنى الظاهر للقول، فإن كان يعوَّل على قصدٍ معين جاز له بتفاوت قصد القول مع مضمون القول، فلا يبادر لفهم المخاطَب، وبذلك يحتاج للدخول إلى العمل ويتحمل مسؤولية المعنى المراد كما تحملها لإيصال المعنى المراد؛ وذلك لأنَّ المتكلم قد بلغه المعنى المراد بطريق التلميح لا التصريح"، (عبد الرحمن: 253: 1988.). ويجعل (بول غرايس) الفكرة الأساسية لقصد المتكلم تتعلق في استعماله للكلمات فالمتكلم يعني شيئا عندما يلفظ قولا في مناسبة محددة، وكل الأفكار الأخرى المتعلقة بالمعنى يتعين معالجتها على أنّها مشتقة ومفسرة في حدود هذه الفكرة الأساسية، فالتعبير بنطق الجملة (س) يعني المتكلم (م) أنّ (ق) يمكن تحليله في حدود مقاصد المتكلم الموجهة إلى المستمع (اسماعيل: 2007، 25).

وهي صفة للحالات العقلية والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها (سيرل،2009، 21).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



### 1.3. أنواع القصد:

أولا: القصد التواصلي والقصد الإخباري:

قسّم الفيلسوفان دان سبربر وويلسون في كتابيهما نظرية الصلة أو المناسبة القصد إلى نوعين:

القصد الإخباري: إخبار المستمع بشيء ما فالقصد التواصلي هو نفسه قصد إخباري من المرتبة الثانية.

القصد التواصلي يُنجز بمجرد التعرف على القصد الإخباري من المرتبة الأولى. وفي الأحوال الاعتيادية إذا سار كل شيء على ما يرام، فإن التعرف على القصد الإخباري بحد ذاته سيؤدي الى إنجاز ذلك القصـد الإخباري بحد ذاته سيؤدي الى إنجاز ذلك القصد بحيث إن كلا القصدين التواصلي والإخباري سيُنجزان نتيجة لفعل التواصل. غير إن القصد التواصلي يمكن أن يُنجز من دون القصد الإخباري الموازي له (سبربر وويلسون: 2016).

### 1.4. القصد في الدراسات النحوية:

إن قصد المتكلم من أهم الأمور التي راعاها النحويون في توجيه غرض المتكلم، وكان اعتمادهم على القصد أساسا في توجيه الدلالة النحوية يقول سيبويه: "وإنما يقومون بإدخال الألف واللام لكي يعرفوك شيئا تكون رأيته أو تكون سمعت به، فإن لم يعنوه استغنوا عن الألف واللام (سيبويه: 2: 198/1988) فقد جعل من وجود لام التعريف أساسا في توجيه الحكم النحوي.

وكذلك فيما نُقل عن سيبويه من بدل الغلط أو النسيان "ومما يكون في لفظ الغالط أو لفظ الناسي، قولك: رأيتُ رجلا حمار، أردتَ أن تقول رأيتُ حمارا فنسيت ثم ذكرت فنحيت الرجل وأوصلت المرور إلى ما قصدت إليه أو غلطت ثم استدركت (المبرد: 298/4).

ويقول ابن هشام: "إنَّ حق الحال الاشتقاق، التمييز الجمود، وقد يكون العكس، فتكون الحال جامدة مثل: هذا مالك ذهبا، وتنحتون الجبال بيوتا، ويكون التمييز مشتقا، مثل لله دره فارسا، و كرم زيد ضيفا، إذا أردت مدح الضيف " (ابن هشام: 306/1).

فإن قصد المتكلم الحال جاء بالكلام خاليا من حرف الجر (من)وان قصد التمييز جاء ب (من)، وعشرات من النصوص الأخرى التي تبين إن النحويين جعلوا قصد المتكلم هو الأساس في الحكم النحوي.

### 1.5. النحو القرآني:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



منذ نشأة النحو العربي، ووضع قواعده على يد النحويين لم نسمع بوجود (نحو قرآني) أي نحو مقتصرة قواعده على القرآن وحده، وما سمعناه أن ثمة نحواً عربيا قامت قواعده على ماورد عن العرب من شعر، ونثر، وأمثال مشهورة، وآيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف للذين يجوزون الاحتجاج به كالسهيلي، وابن مالك، وابن خروف، يقول الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة: ""ثم إن اعتمادهم على الشعر لم يسعفهم بل أحيانا وقفوا مشدوهين في أبيات منه، فحكموا على بعضها بما (الضرورة الشعرية)، والبعض الآخر بـ (الشذوذ)، ولو اكتفوا بالقرآن الكريم وما صح عندهم من خطب الفصحاء وأمثالهم لكانوا في حلٍ من هذا" (أنيس: 326: 1978). فكان النحويون القدماء يستشهدون بالشعر أولا، وما جاء مخالفا لقوا عدهم من القرآن الكريم فقد تأولوه فأخضعوا القرآن لقواعدهم النحوية، أما النحو القرآني فبجعل القرآن هو الأساس في تفسير الظواهر النحوية.

### 1.6. القصدية في النحو القرآني

لقد بنيت القصدية في النحو القرآني على معيارين أساسيين هما:

1–الرؤية الشاملة للعالم:

وهو التصور الفكري والواعي والشمولي للعالم، إذ إن النظام القرآني يُشكل رؤية منهجية في كليته البيانية والفكرية الشاملة.

والقصدية القرآنية عملية بنائية خُططت تخطيطا قصديا بإحكام دقيق وقرار إلهي سابق، قال تعالى: {لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه}، وللنص القرآني وظائف قصدية موجهة يسعى لإثباتها وهي اجتماعية، وتفسيرية واستقصائية، ويمتلك النص القرآني السلطة المقصودة: اللغوية، والثقافية والفنية، والروحية التي تمكنه من السيطرة على وعي المخاطبين وأفكارهم ومعتقداتهم ودحضها بالحجج والأدلة وصولا الى الإقناع والتسليم، إنّ الخطاب القرآني يؤسس لفعل القصدية في النص القرآني مما استدعى بناء نظام لغوي خاص يستوفي المحتوى الشمولي (إسماعيل: 170: 2011).

2– الإفهامية:

بنيت قصدية الخطاب القرآني على وظيفة الإفهامية الموجهة نحو المخاطب والمتلقي، وقد مهد القرآن الكريم لمضمون الرسالة السماوية بآيات وصولا إلى الإقناع. والإفهامية البيانية المقصودة سمة من سمات الأسلوب القرآني وهي مقدّرة على حاجة النفوس البشرية، والقصدية أداة وظيفية موجهة نحو إفهام المخاطب، واعتماد المتلقي أساسا في تحقيق الإفهامية، واستنتاجها من خلال ما يحمله النص من رموز وايحاءات ودلالات لتحقيق الاستجابة في الفهم (نفسه: 2011).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



## 2 .المبحث الثاني: القصدية في كتاب (نظرية النحو القرآني للأنصاري)

إنَّ لكل فعل قولي نية للتوصيل والإبلاغ، وتتحقق هذه النية بوجود قصد مبلغ، وهنا تكمن أهمية القصد عند المتكلم والمتلقي في عملية التواصل والإفهام، والتي لا تتحقق إلا بفهم المخاطب لقصد المتكلم في ضوء التشكيل اللغوي الذي يحتوي العناصر المنطوقة، وقرائن السياق التي تضم عناصر منطوقة وغير منطوقة (إسماعيل167: 2011).

وكان قصد الدكتور الأنصاري في كتابه هو الخروج بنظرية يكون فيها النص القرآني هو الموجه للقواعد النحوية لأنه نص مقدس وكل حركة أو حرف انشأها سبحانه وتعالى عن قصد، ولابد أن تكون له غاية في ذلك لأن هذا النص هو المعجزة الخالدة فلا بد أن يكون كل ما فيه هو عن علم مسبق لأنه سبحانه أعلم بلغة العرب من العرب أنفسهم. فيعرض الدكتور لنصوص عديدة في القرآن الكريم جاءت على خلاف ما وضع النحاة من قواعد، وكان موقف النحاة هو التأويل أو التوجيه للنصوص القرآنية على حسب تلك القواعد وكان قصد الدكتور الأنصاري هو صياغة قاعدة مفادها التسليم بكل الوارد من الشواهد القرآنية دون إهمال شيئا من القراءات المحكمة، ومن هذه القواعد:

أولاً: قاعدة النحويين (لا يجوز الفصل بين المتضايفين في النثر مطلقا). أي سواء أكان الفاصل مفعولا به ام غير ذلك، وينبغي أن تعدل القاعدة الى ما يأتي: (يجوز أن يتم الفصل بين المتضايفين بالمفعول به (الأنصاري: 1985م: 74).. ويقترح الدكتور الأنصاري هذا التعديل استنادا الى ماورد في القرآن الكريم من قوله تعالى: {وكذلك زُين لكثير من المشركين قتل – أولادهم–شركائهم}.

فقصد الدكتور الأنصاري الى صياغة قاعدة تجوّز الفصل بين المتضايفين {زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ المشركين قَتلَ أَولَٰدِهِم شُرَكَاؤُهُم}، أي استحسنوا وسوسة شياطين الإنس من عبدة الأصنام، وشياطين الجن من قتل الأولاد. أي كأنّ الشركاء هم الذين قتلوا أولادهم. وفائدة هذه القراءة: "تذكّر السفهاء بقبح طاعة الشركاء في أبشع الجرائم وهو قتل الأولاد، وفائدة قراءة ابن عامر عن غيرها، هو بيان قباحة فعل الشركاء وهو التزيين، وهنا يكمن جمال وإبداع القراءات القرآنية إذ يتعدد المعنى وتتعدد المعاني القرآنية، حتى أصبحت القراءات من وجوه الإعجاز القرآني، " (مجموعة من المؤلفين: 2002م: 327/1).

فكان القصد من التعدد في القراءات هو التعدد في المعنى كما جاء في تفسير الآية المباركة

ثانيا: لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، كما في قوله تعالى: {واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام}. وينبغي أن تعدل الى ما يأتي: يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض (الأنصاري: 1985م: 74).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



فأورد الأنصاري كثير من النصوص القرآنية جاء فيها العطف بدون إعادة الخافض، فكان قصد الأنصاري هو إثبات التوثيق الدقيق لهذه القراءة، واتخاذها أساسا للتقعيد استنادا الى نصوص قرآنية وشعرية مشابهة، وقد ذكر الآلوسي أن القصد بالعطف دون إعادة الخافض هو لغرض العموم إذ يقول: "معطوف على الاسم الجليل أي اتقوا الله تعالى والأرحام وصلوها ولا تقطعوها فإن قطعها مما يجب أن يتقى" (الآلوسي: 1994م: 394/2).

ثالثا: لا يجوز ان يعطف على موضع (إن) بالرفع قبل أن يتم الخبر، ويجوز بعد أن يتم الخبر بإجماع النحويين. وينبغي أن تعدل الى ما يأتي: يجوز ان يعطف على موضع (إن) بالرفع بعد استكمال الخبر، وقبل استكمال الخبر على القول الراجح. وقصد الأنصاري الى تعديل القاعدة استنادا الى القرآن الكريم في قراءة سبعية متواترة في قوله تعالى: {إنّ الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون} (الحج: 17).

وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني: إن في قوله تعالى: (وَالصَّابِئُونَ) عُطف على اسم (إنَّ) قبل الخبر وهو عند النحويين لا يصح فيه الرفع، ويصح بان يخبر عنهما بخبر واحد نحو: إن زيداً وعمرو منطلقان، فأما لو جُعل الاسم الثاني مرتفعا بالابتداء ويكون خبر أحدهما مضمراً يجوز (الأصفهاني: 142هـ: 405/5).

رابعا: إنَّ وقوع الفعل بعد الفاء (الفعل المضارع)، ولم يكن جواب لا يجوز فيه غير الرفع، وإن جاء منصوبا فضعيف.

وينبغي ان تعدل الى ما يأتي: إذا وقع المضارع بعد الفاء ولم يكن جوابا جاز فيه الوجهان: الرفع كثيرا والنصب قليلا دون ضعف أو لحن" (الأنصاري: 1985م: 92).

والقصد من ذلك هو التعديل على قاعدة النحويين استنادا الى ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون}. بنصب الفعل المضارع (يكون).

وجاء في تفسير الزمخشري: يكون الرفع وذلك لكونها جملة اسمية متكونة من مبتدأ وخبر، كون تقديرها يكون معطوفة على مثلها، والنصب فهو للعطف على (يقول)، ومعناه: لا يجوز عليه شيء من الأشياء التي تجوز على الأجسام" (الزمخشري: 1986م: 32/4).

فكان القصد من النصب هو العطف على أمره سبحانه وتعالى تأكيدا لقدرته، و أما النصب فالعطف على يقول لتنزيهه، والقصد منه تنزيهه سبحانه عن مجانسة المخلوقات

مَجلّةُ تَسنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



–خامسا: يمتنع وقوع (كل) المضافة الى نكرة مفعولا به. هكذا تقول القاعدة النحوية وينبغي ان تعدل الى ما يأتي: يجوز وقوع كل المضافة للنكرة مفعولا به. والقصد من التعديل هو صياغة قاعدة عامة استنادا الى ما جاء في القرآن الكريم من وقوع كل مضافة في ثلاثين موضعا

– سادسا: تجب إضافة إذا الشرطية الى الجملة الفعلية فقط، ولا تجوز إضافتها الى الجملة الإسمية، وينبغي تعديل لقاعدة يجب إضافتها الى الفعلية كثيرا والإسمية قليلا (الأنصاري: 1985م: 114).

والقصد من ذلك هو جعل الحكم الجواز بدل الوجوب وذلك لورود إضافتها الى الجملة الإسمية في نصوص كثيرة قرآنية وشعرية.

يقول الزركشي: "ومنهم من قام بمنع اختصاص (إذا الشرطية) بالفعل، وذلك لجواز ان تقول (إذا زيد ضربته) والمرفوع بعدها يكون مبتدأ وهذا قول الكوفيين و ابن مالك والجملة بعدها في محل جر بالإضافة والفاعل جوابها وهناك قول آخر بانها ليست مضافة، والعامل يكون الفعل الذي بعدها وليس جوابها" (الزركشي: 1957م: 195/4).

المبحث الثالث: القصدية في كتاب (نحو القرآن للجواري)

أولا: المبتدأ والخبر: كل مبتدأ لابد له من خبر وكل خبر لابد له من مبتدأ، لأن الحكم لابد ان يتصور بالمسند اليه موصوفا بالمسند، فإن فقد أحد ركني الإسناد تأول النحاة ذلك بالتقدير والتأويل، ويرى الدكتور الجواري أن هذا التقدير والتأويل يذهب بالمعنى، ويخرج العبارة عما قصدت اليه وأورد كثير من النصوص القرآنية التي فقد فيها أحد عناصر الإسناد فتأولها النحاة منها قوله تعالى: {فأولى لهم طاعة وقول معروف} (محمد: 21). يرى الدكتور الجواري إن تقدير مبتدأ لطاعة، أو الإصرار على وجود محذوف يذهب بما قصد اليه الكلام من تأثير بعينه في نفس السامع فيرى الكتور الجواري لا داعي لهذا التقدير لأن بعض العبارات تكون مشحونة بالمعنى والإيحاء بحيث لا تحتاج ما يوضحها، أو تكون مكتفية بما دل عليه السياق من معنى الوصف والإسناد دون التقييد بورود لفظ يشار اليه بضمير (الجواري: 2006م: 24).

ويقول الزجاج في تفسير هذه الآية الكريمة: قولهم أولًا طاعة وقول معروف. ويجوز – والله أعلم – أن يكون المعنى فإذا أنزلت سورة ذات طاعة أي يؤمر فيها بالطاعة، وقول معروف، فيكون المعنى فإذا أنزلت سورة ذات طاعة وقول معروف (فمثل هذا التقدير يسلب العبارة ما قصدت اليه فالعبارة واضحة الدلالة ليست بحاجة الى ما يوضحها أو يقدر لها ما يوضحها (الزجاج: 1988م: 13/5).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



ثانيا: الفعل والفاعل: الفاعل عمدة وهو إذن واجب الذكر، لا يجوز حذفه وإن ظهر كان بها، وإلا فهو ضمير مستتر عائد الى ظاهر مذكور قبله. ويشيع في العبارة القرآنية أن يأتي الفعل وحده، قال تعالى: {كلا إذا بلغت التراقي، وقيل من راق، وظن انه الفراق} القيامة: 26.

فالفاعل لم يُذكر؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام، يقول البغوي في تفسير قوله تعالى: {كلا إذا بلغت التراقي، وقيل من راق، وظن انه الفراق} "يعني النفس كناية عن غير مذكور، فحشرج بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة، وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الإشراف على الموت. وقيل من راق أي قال من حضره الموت هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته أو دوائه، وظن، أيقن الذي بلغت روحه التراقي، أنه الفراق، من الدنيا" (البغوي: 1420هـ: 186/5).

فالفاعل هنا معلوم وهو النفس الإنسانية والمقصود من الآية الكريمة واضح فلا تحتاج الى تقدير وتأويل، فالتقدير يخرجها عن غرضها وهو جعل الفاعل عام يشمل جميع بني البشر

ثالثا: المفعول به: كثيرا ما يرد في العبارة القرآنية الفعل المتعدي الى المفعول ولا مفعول بعده والأمثلة كثيرة في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: {ولو شاء الله لذهب بسمعهم} فمفعول شاء محذوف عند الزمخشري؛ لأن الجواب يدل عليه. والمعنى أي: لو يشاء الله الذهاب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، وكثر هذا الحذف في شاء و أراد.

ويقول الدكتور الجواري: الحق إن مجيء الفعل المستحق للمفعول بدون مفعول، إنما يقصد به الإطلاق أي: لا ينص باسم معين على انّه مفعول؛ بل تصوره مفعولا بما يسمح المقام به، وهذا الأسلوب في عدم ذكر المفعول أو الفاعل، والاكتفاء بالفعل إنمّا يدل على انَّه وحده يمكن ان يكون واسع الدلالة وافر المعنى فيقوم بمقام الفاعل او الفعل، والنحاة يجوزون حذف المفعول؛ لأنَّه فضلة فيجوز حذفها إذا دل دليل عليها، ويجوز حذفها إذا لم يدل عليها دليل، والدليل هو ذكر سابق يدل على الحذف. (الجواري: 2006م: 36).

رابعا: حذف القول: يكثر في العبارة القرآنية حكاية القول دون العناية بذكر القول ويكون حذف القول مقصودا، وذلك لكي يتفاجأ المتلقي بذكر حكاية القول، فتقرع وجدانه وتلامس احساسه، ففي قوله تعالى: ((فاعبد الله مخلصا له الدين) ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)).

فقد جاء حذف القول هنا مقصودا والغاية منه هو تحقيراً لهم {ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} بإضمار القول، فالقول المضمر يكون حالا، ويجوز أن يكون، و (زلفى) يجوز ان تكون مصدر أو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



حال، وقرئ قالوا ما نعبدكم إلا لتقربونا إلى الله حكاية لما خاطبوا به آلهتهم و نعبدهم بضم النون اتباعا. في ما هم فيه يختلفون من الدين بإدخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم. (البيضاوي: 1408هـ: 36/5).

خامسا: حروف الجر: من أهم وسائل التعبير الدقيق اتقان استعمال الحروف ولاسيما حروف الجر، وحروف الجر قيود قد معنوية قد يقتضي المقام إثباتها وقد يحتمل حذفها والاستغناء عنها، ولقصد المتكلم دور في اظهار حروف الجر أو الاستغناء عنها أو استبدال حرف بحرف ففي قوله تعالى: {وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن} (فالفعل رغب يصل الى المفعول بحرفين يؤديان معنيين متعاكسين، فإذا كان المتكلم يقصد الرغبة الإيجابية استعمل حرف الجر (في) وإذا قصد الرغبة السلبية استعمل حرف الجر (عن)، وقد تأوّل النحويون الحرف هنا بتأويلات مختلفة. أما الدكتور الجواري فيقول الأصل هو الرغبة الإيجابية أما الرغبة السلبية فهي فرع عنه وكذلك في قوله تعالى: {فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون} فقد استعمل حرف الجر (عن) فقد قصد إعراضهم عن الصلاة، وليس المقصود السهو الذي يقع عادة مثل الشك في عدد الرعاة، لذلك لم يستعمل حرف الجر (في) الذي يدل على السهو الذي يقع في اثناء الصلاة (الحسيني: 1980م: 250/1).

السهو الذي يقع عدد الركعات في الصلاة يكون بعد ملابستها، لو كانَ هو المراد لقيل: {في صلاتهم ساهون}، فعندما قال: {عَنْ صَلَاتِهِمْ} فإنَّ ذلك يدل عن وقت الصلاة لا عدد الركعات، وقوله تعالى: {فليحذر الذين يخالفون عن أمره} فمعنى (عن) في الآية الكريمة بقصد تقييد الفعل به ليستفيد أنَّ مع المخافة يكون معنى الإصرار والعناد والاعراض عن أمر الله قصدا، وإلا فالمخالفة مطلقة قد تكون عن غفلة، أو جهل أو عدم مبالاة (الجواري: 2006م: 55).

سادسا: غير وسوى: بعض الأسماء والأفعال جُردت من معانيها وألحقت بالأدوات ومنها (غير وسوى) فقد عده النحويون من أدوات الاستفهام فـ: "استعملت بمعنى (إلا)، وهناك ألفاظ تُستعمل في الدلالة على الاستثناء، فمن الأسماء (غير وسوى وسواء)، ومن الأفعال (لا يكون، وليس) وبعضها أُستعمل حرف واسم مثل (خلا وعدا وحاشا)، ويكون حكم المستثنى الجر في (سوى وسواء وغير)؛ وذلك لإضافتها إليه، وأمّا غير فتعرب بإعراب المستثنى مع إلا، مثل: قام القوم غير زيد، فتُنصب (غير) مثل قام القوم إلا زيدا بنصب زيد " (المهري: 1980م: 222/2).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



ومع أنها تأتي فكان قصدهم من ذلك إخضاع (غير وسوى) لقواعد الاستثناء كذلك، لكن هذا مرتبط بقصد المتكلم والسياق الذي يرد فيه الكلام. وفي تفسير قوله تعالى: {غير أولي الإربة} يقول الفرّاء: " وأما قوله {غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ}، صلحت (غير) أن تكون نعتا لأنهم ليسوا مؤقتين، وان كانوا معرفة ويجوز النصب، عَلَى القطع لأن (غير) نكرة. ويجوز أن تكون بمعنى الاستثناء إذا وضعت (إلا) موضع (غير) فيصح المعنى (الفرّاء: د ت: 250/2).

فالقصد الذي يتوجه اليه النص يكون عاملا مهما في توجيه دلالة غير وسوى فإذا كان القصد العام للنص الاستثناء كانت بمعنى الاستثناء، أو الوصفية أو غير ذلك.

## الخاتمة والنتائج:

إنّ الغاية الأساسية للغة هي التواصل والتأثير فكل متكلم عند القاءه خطابا أو، جملة لابد أن يكون هناك قصدا لذلك، وغاية يريد إيصالها للمتلقي وكل ما يفعله الأشخاص من قول أو فعل فهو عن قصد سواء كان قد صرح به، أم لم يصرح به فمثلا ذهاب الطالب للمدرسة عن قصد وغن لم يصرح به قولا لكنه مفهوم من سياق الحال والمقام.

والنحو العربي بني أساسا على القصد، فالمتكلم حين يرفع الفاعل وينصب المفعول به فإنه يقصد بذلك إسناد الفاعلية لمن قام بالفعل، وإسناد المفعولية لمن وقع عليه الفعل استنادا للعرف القواعدي في النحو ومن خلال ما تقدم يتضح إن النحو القرآني كان حريصا على إظهار القصد من القرآن الكريم، وذلك بعدم جعل القرآن الكريم خاضعا لقواعد النحاة وذلك عن طريق التأويل والتقدير، بل سعى النحو القرآني الى صياغة قواعد يكون فيها ما جاء في القرآن الكريم واعتبره النحاة غير جائز أو شاذ، يكون جائزا ومقبولا، لأنه كلام الله فيجب أن يبقى كما هو وتصاغ القواعد على وفق ما جاء في القرآن الكريم لأنه لابد أن يكون عن قصد من البارئ، وحكمة بالغة.

## المصادر

القرآن الكريم

[1] الآلوسي، شهاب الدين محمود. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق: علي عبد الباري عطية). دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] إسماعيل، صلاح. (2007). نظرية جون سيرل في القصدية. كلية الآداب، جامعة القاهرة.

[3] إسماعيل، هناء محمود. (2011). النحو القرآني في ضوء لسانيات النص. دار الكتب العلمية،

بغداد.

[4] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1422 هـ). تفسير الراغب الأصفهاني (تحقيق: هند بنت محمد بن زاهد حردار، ط. 1).

[5] الأنصاري، ابن هشام. (د.ت). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية، صيدا – لبنان.

[6] الأنصاري، أحمد مكي. (1405 هـ). نظرية النحو القرآني (ط. 1). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

[7] أنيس، إبراهيم. (1978). من أسرار اللغة (ط. 6). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

[8] البغوي، الحسن بن مسعود. (1420 هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن العظيم المحقق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[9] بو جراند، دي. (1988). النص والخطاب والإجراء (ترجمة: تمام حسان، ط.1).

[10] البيضاوي، نصر الدين. (1408 هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، ط. 1). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[11] الجوارِي، أحمد عبد الستار. (2006). نحو القرآن. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

[12] الزجاج، إبراهيم بن سهل أبو إسحاق. (1988). معاني القرآن وإعرابه (تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي). عالم الكتب، بيروت.

[13] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. (1057 هـ). البرهان في علوم القرآن. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

[14] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. (1407 هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط. 3). دار الكتاب العربي، بيروت.

[15] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1988). الكتاب (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. 3). مكتبة الخانجي، القاهرة.

[16] سيبربر، دان، و ولسون، ديدري. (2011). نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك (ترجمة: هشام إبراهيم عبد الله خليفة). دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي.

[17] سيرل، جون سيرل، ()2009، بحث في فلسفة العقل، ترجمة: أحمد الأنصاري، (د.ط)، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان.

[18] الصبيحي، محمد الأخضر. (2013). مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. الدار العربية للعلوم.

[19] عبد الرحمن. طه (1988). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي، بيروت.

[20] العسكري، أبو هلال. (2014). الفروق اللغوية (تحقيق: محمد إبراهيم سليم). دار العلم والثقافة، القاهرة.

[21] الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. (د.ت). معاني القرآن (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط. 1). الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

[22] المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. (2002). الموسوعة القرآنية المتخصصة في النحو والصرف. القاهرة، مصر.

[23] المبرد، أبو العباس بن يزيد. (1994). المقتضب (تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج. 3). القاهرة، مصر.

[24] المهري، عبد الله بن عبد الرحمن. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط. 20). دار التراث، القاهرة.

[25] موشلار، روبول جاك. (2003). التداولية اليوم: علم جديد في التواصل (ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني). المنظمة العربية للترجمة، بيروت.